الممتدة بين عامي ١٩٢٣ ـ ١٩٢٩، وذلك من خلال الهجرة اليهودية المتزايدة، ومن خلال تسهيل عملية انتقال الاراضي العربية الى ايدي اليهود، وهو الامر الذي جعل الفلسطينيين يوقنون بضرورة التصدي للعدو المشترك المتمثل في الحركة الصهيونية والحكم البريطاني. وزاد الطين بلّة «تجديد التهديد الصهيوني في خضم انعقاد المؤتمر اليهودي في تموز (يوليو) ١٩٢٩، عندما تعهد الصهيونيون، وغير الصهيونيين من اليهود، التبرع بالاموال اللازمة لاقامة «الوطن القومي اليهودي» في فلسطين. اما الحكومة البريطانية، فبدلاً من التصدي لحماية العرب من التهديد الصهيوني المتجدد ألزمت نفسها بتأييد الهجرة اليهودية واستيطان اليهود في الاراضي الفلسطينية»[٣٥].

لقد وضح للعيان ان بريطانيا غير صادقة في التطبيق العملي لسياسة متوازنة على نحو ما اوضحه تشرشل في كتابه الابيض لدى تفسيره وعد بلفور، الامر الذي ادى الى توتر سياسي تبعه توتر اقتصادي، وظهور بطالة على نطاق واسع. وليس ادل على هذا التوتر من المقاطعة والاضراب العام لدى زيارة بلفور للقدس ودمشق في العام ١٩٢٥.

وفي هذا الجو المتوتر، انفجرت انتفاضة ١٩٢٩ «حين راح اليهود يحاولون توسيع حقهم المعترف به، منذ زمن طويل، في اقامة الصلوات عند الحائط [حائط المبكى]... وفي آب [اغسطس] ١٩٢٩، قامت عند الحائط تظاهرات وتظاهرات مضادة، لكي تبدأ اراقة الدماء يوم ١٧ آب [اغسطس]»[٣٦].

ولقد امتدت اعمال العنف الى جنوب وشمال فلسطين، بحيث هاجم الثوار الفلسطينيون الاحياء اليهودية في المدن واحياناً بعض المستوطنات ومراكز الشرطة البريطانية. واستمرت هذه الانتفاضة خمسة عشر يوماً ظهر من خلالها الانحياز البريطاني المطلق لليهود، فاصدرت سلطة الانتداب احكاماً بالاعدام والسجن، وفرضت غرامات جماعية على الفلسطينيين. وكالعادة، شكلت بريطانيا لجنة تحقيق لمعرفة الاسباب[٣٧] التي ادت الى نشوب الثورة، ومن ثم معالجة الوضع القائم. وبالفعل، تشكلت لجنة برلمانية تمثل الاحزاب الثلاثة في بريطانيا، يرأسها سير وولتر شو الذي كان قاضياً للقضاة البريطانيين في احدى المستعمرات. وقد بدأت اللجنة عملها، وعقدت ٤٧ جلسة علنية و ١١ جلسة سرية، واستمعت الى ٦١٠ شهود من موظفين ومن عرب ويهود، وقدمت تقريرها الى وزارة المستعمرات[٣٨].

ويمكن القول ان التقرير اشتمل على عرض لحوادث الاضطرابات وشكاوى الصهيونيين وتظلمات العرب ومشاكل الاراضي والهجرة وصعوبة تنفيذ صك الانتداب وحالة الأمن. وخلصت اللجنة من ذلك كله الى «ان السبب الاساسي، الذي لولاه لما وقعت الاضطرابات، هو شعور العرب بالعداء والبغضاء نحو اليهود شعوراً نشأ من خيبة امانيهم السياسية والوطنية، وخوفهم على مستقبلهم الاقتصادي؛ وان الشعور السائد بين العرب يستند الى خوفهم المزدوج من انهم سيحرمون وسائل معيشتهم ويسيطر عليهم اليهود سياسياً، يوماً ما، بسبب المهاجرة اليهودية وشراء الاراضي. واصبح العرب لا يرون في المهاجر اليهودي خطراً على معيشتهم فقط، بل يرون فيه ذلك الذي قد يسيطر على البلاد في المستقبل القريب»[٣٩].

واشار التقرير الى ان من الاسباب الاخرى التي كانت وراء هذه الثورة خيبة امل عرب فلسطين في بريطانيا بسبب العهود التي قطعت لشريف مكة، «والمركز الدستوري الذي تتمتع به البلاد العربية الاخرى، ودفعوا الى الاعتقاد بأنه بانشاء الحكم الذاتي في البلاد تنخفض